

بحار الأنوار

[261] 9 - العلل: عن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم، ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: فيها علل، وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكير للنبي صلى الله عليه وآله بأكثر من الخبر الأول، وبقاء الكتاب في أيديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأولون. فانهم قد كانوا اتخذوا ديننا ووضعوا كتباً ودعوا الناس إلى ما هم عليه، وقتلوه على ذلك، فدرس أمرهم، وذهب حين ذهبوا، وأراد الله تبارك وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله، ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرات، ينادون باسمه، وتعبدوا بالصلاة، وذكروا الله لكيلا يغفلوا عنه، فينسوه فيندرس ذكره (1). بيان: درس الرسم يدرس دروساً عفاً، ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى، ذكره الجوهري، وقال التعبد التنسك. أقول: لعل ذكر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله على سبيل المثال، أو الغرض تذكير ربهم بصفاته الجميلة، ونبههم وأثمتهم والحشر والجنة والنار، وسائر ما يمكنهم الغفلة عنه بسبب الاشغال الدنيوية، واللذات الدنية، كما مرّت الإشارة إليه. 10 - العلل والعيون: عن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن القاسم بن الربيع الصحافي، عن محمد بن سنان فيما كتب الرضا عليه السلام عن جواب مسأله: قال: علة الصلاة أنها إقرار بالربوبية في عزوجل، وخلع الانداد، وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف، والطلب للاقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظاماً في عزوجل، وأن يكون ذاكرة غير ناس ولا بطر، ويكون _____ (1) علل الشرائع ج 2 ص 6 و 7.